القيم الإنسانية في شعر شيركوبيكةس*

أ.د سوسن هادي جعفر
جامعة تكريت/ كلية الآداب

الملخص:

برزت القيم الانسانية المختلفة في شعر شيركوبيكةس واضحة، وهذه القيم تكشف بوضوح علاقة الشاعر بالاخر ، مما يضعنا امام صورة واضحة لتحرك المسار الأنوي في شعره مع الاحتفاظ بخصوصية الاخر – بصوره وأشكاله المختلفة - في شعره، وهي خصوصية ترسم الدور الواضح للشاعر في حياته ، ودور الاخر في حياة الشاعر اذ تظهر قيم المحبة والتسامح ومحاربة الضغينة واضحة ، ولاسيما أن الشاعر حاول أن يوجه نصه الى الاخر/ المتمثل بطفولته التي يحاول استعادتها وتحويلها الى حلم ابدي وسحر ابدي. حاولت الدراسة استخلاص اهم القيم الانسانية التي انشغل بها الشاعر وحدد مسارها في شعره مركزا على تلك القيم التي تجعل من الانسان انسانا بعيدا عن الزيف والخداع والخيانة وكل مايمكن ان يسئ الى صورة الانسان، ومن هنا حاول الشاعر ان يبحث عن محددات تسمح له العيش في عالم يسوده الحب والبراءة والطيبة وهو ماسنكتشف انه عالم خيالي لاصل له في واقعنا، لذا لجأ الى توظيف الحيوانات كشخصيات لها عالمها البعيد عن عالم الانسان .

الكلمات الافتتاحية: القيم/ الانسانية/ شيركوبيكةس.

HUMANITARIAN VALUES IN THE POETRY OF SHIRKU BIKAS

Prof. Dr. Sawsan Hadi Jaaffer
Tikrit University/ College of Arts

ABSTRACT:

Different humanitarian values are clearly shown in the poetry of Shirku Bikas. These values are visibly revealed the poet's relationship with the other, giving us a clear picture of the ego path movement in his poetry while preserving the privacy of the other in its various forms and images. A specificity that describes the noticeable role of the poet and the other in his life. The values of love, tolerance, and fighting hatred are clearly recognized in his poems, especially when he instructs his text to the other, representing his childhood, which he tries to reinstate and turn into an everlasting dream and magic. The current study attempted to draw conclusions about the most important humanitarian values that the poet has been preoccupied with and determined their course in his poetry, focusing on those values that make the human out of falsity, deception, treason, and everything that may damage a person's image. Hereafter, the poet looked for the determinants to be able to live in a world dominated by love, innocence, and kindness, which we will find as a fantasy world unfounded in our reality, therefore, he resorted to employing animals as characters whose world is far from the human world.

Keywords: values/humanity / Shirku Bikas

* لابد من الاشارة الى ان النصوص الشعرية ارسلها الي الاستاذ ادريس مُحَّد مشكورا على النت لعدم حصولي على مجاميع الشاعر في الوقت المحدد لهذه الدراسة لذا ستكون النصوص خالية من الاحالات .

الاستهلال:

لايمكن بأي حال من الأحوال فصل الأدب عن المجتمع الذي يعيش فيه الأديب ويرتبط به ارتباطا عضويا وحيويا، فالأدب هو نتاج هذا المجتمع وعقليته الواعية، والأديب هو نتاج هذا الترابط الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية القائمة بينه وبين الآخرين، بما أن ((النص بنية دلالية تنتجها ذات فردية او جماعية، ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة.)) [1]، فأنه لاينمو في بيئة خالية من الآخرين، بل انه يتوجه إليهم فعلا وقولا، وثمة تمييز بين الواقع الحقيقي الذي يمثله الفرد والمجتمع وبين الواقع النصي الذي يمثله الأدب – بأنواعه كافة- فالواقع الحقيقي ((هو واقع مادي ملموس، موجود بكل معطياته التي تشكله، وكل حدث يقع فعلا يتكون من مجموعة عناصر مترابطة متسلسلة، تجري بشكل متتابع، يفرضه المنطق، ولذلك يمكننا أن نقيم البرهان على الواقع الحقيقي.
أما الواقع النصي فهو واقع عاطفي وجداني فني، وليس ماديا، والأشياء وظواهر الطبيعة ومظاهرها، قد تتموضع في النص حاملة ماهية جديدة غير ماهيتها الأصلية، ومعطيات الواقع المادي من الأحداث قد يتم ترتيبها في النص بما يتفق وترتيب معاني النص، والمقاصد التي يسعى المبدع لتحقيقها...)) [2].
إن النظر إلى النص لايتم بمعزل عن السياق البيئي الذي ينمو في محيطه، ومن ثمَّ أصبح التفاعل بين الاثنين:
النص والمحيط الخارجي المؤثر على الأديب من الأمور المسلمة بها في تحقيق التلاحم أولا، وفي التعبير الصوري في دراسة المؤثرات على الأديب ثانيا، ذلك أن دراسة القيم الإنسانية ومفهومها وإشكاليتها لابد أن تخضع لنتاج الأديب وعلاقته بالمجتمع .
لقد كان الشاعر دوما قريبا من المجتمع ، فإذا كان المجتمع هو حصيلة تواجد الانسان مع الآخرين فان ((كل فرد إنساني في أروع تجلياته فعل تكثيف واختصار للآخرين، فان الشاعر في فيضه الشعري إلى ذاته يصبح أكثر قربا من الآخرين، ويضحي الآخرون اشد قربا منه
...إن الشاعر الذي يتمكن من معرفة كيف يتحدث الى ذاته عنها. وعندما يتحدث الشاعر الى ذاته من خلال صفاء معرفته بها، فانه يصل بحديثه هذا الى الآخرين، كل الآخرين.)) [3]، وحصيلة تعامل الشاعر مع الآخرين تحتم نوعا من تبادل العلاقات القائمة اساسا على مجموعة من القيم المكتسبة والمتوارثة على حد سواء .
وبرزت القيم الانسانية المختلفة في شعره واضحة، وهذه القيم تكشف بوضوح علاقة الشاعر بالاخر ، مما يضعنا
امام صورة واضحة لتحرك المسار الانوي في شعره مع الاحتفاظ بخصوصية الاخر – بصوره واشكاله المختلفة
- في شعره، وهي خصوصية ترسم الدور الواضح للشاعر في حياته ، ودور الاخر في حياة الشاعر اذ يقول:

لكي أفند الغضينة
لا أملك شيئا في الوقت الحاضر
سوى الشعر
أجعله درب التسامح والمحبة.
كي اتصدى صدأ لحظات اليأس
لا أملك شيئا الان
عدا الموسيقى
أجعله جناحا للامال والحبور.

---

1. انفتاح النص الروائي، 32 .
2. مبادئ التحليل الأدبي– الاستكشاف الجمالي لعالم النص الشعري، مرشد احمد، ط1، دار الاصيل للنشر، سوريا ، 2009، 64 .
3. محاولات في الشعري والجمالي، وجيه فانوس، اتحاد الكتاب اللبنانيين، بيروت، 1995، 81.

ولكي اسدّ طريق عمري المنحدر
لا أملك شيئا وسط هذا الخريف
الا الطفولة
لأستعيدها
واجعلها حلما ابديا
وسحرا ابديا!

اذ تظهر قيم المحبة والتسامح ومحاربة الضغينة واضحة ، ولاسيما أن الشاعر حاول أن يوجه نصه الى الاخر/ المتمثل بطفولته التي يحاول استعادتها وتحويلها الى حلم ابدي وسحر ابدي.

اننا امام معضلة يحاول الشاعر التخلص منها من خلال هذه العودة، اذ ان ضيق اليد الذي يعاني منه رده الى انه لايملك سوى بعض المحددات المعنوية – التي في نظره لاتنفع شيئا- يحلق من خلالها في الاجواء، فليس لديه سوى الشعر ليجعل منه دربا للتسامح والمحبة امام الضغينة التي ملأت الارض، والموسيقى سيتم تحويلها الى جناح للآمال والحبور لكي يتصدى للحظات الياس، ولايملك سوى الطفولة لكي يسد طريق عمره المنحدر.

فالانسان من خلال الشعر والموسيقى والطفولة يمكن ان يبني عالما اخر بعيدا عن الواقع المأساوي الذي يعيشه، عالم يعيشه ببراءة وطيبة ويحلق في اجواء تختلف كليا عن الاجواء التي تخلو منها هذه الامور.

واذا كنا ننظر الى الجمال من خلال هذه المفاهيم وماتمتلكها من قيم انسانية نبيلة تسمو بالانسان وترفعه الى مستوى اعلى مما هو فيه، فاننا نجد قيما اخرى ابرزها الشاعر من خلال مقارنة حكائية ابطالها الحيوانات، إذ يقول:

تباهى الفيل بقوته
أقلع بخرطومه شجرة من الجذور،
تفاخر الاسد بمخالبه وبراثنه
انقضّ على غزالة،
ولكن جاء طير بعدهما لاقوة له ولا مخالب
حمل بمنقاره بذرة
زرعها عند الشجرة المغتالة
وبدأ يغني للحظات
اغنية حزينة
من اجل الغزالة
دون ان يتباهى
أو يتفاخر بطيبته أبداً!

لم يكن سرد الحكايات على لسان الحيوانات في ادبنا العربي بجديد، بل هو قديم قدم الحكايات نفسها، وما حكايات كليلة ودمنة الا انموذج حي على هذا النمط من الكتابة الادبية، وماشعار احمد شوقي الا تجسيد ومثال رائع لهذا النمط من الشعر، لقد استطاع الشاعر شيركو بيكةس ان يعقد مقارنة بين قيمتين انسانيتين الاولى قائمة على مبدأ القوة ومثالها الفيل والاسد، والاخرى قائمة على الطيبة والمحبة وهذا سر اضعف مخلوقات الله وهي الطير، فالقوة التي يمتلكها الفيل تدفعه الى قلع شجرة من الجذور، فيما افتخر الاسد بقوته فانقض على غزالة، وامام هاتين الصورتين المليئتين بالبشاعة والجبروت والكراهية، وقف الطير حزينا وهو يغني اغنية حزينة لاجل الغزالة ، وقد حاول – بالرغم من ضعفه- ان يزرع بذرة عند الشجرة التي اغتالها الفيل.

واذا كنا ننظر الى الحكايات التي يتم سردها على لسان الحيوانات على انها رمز للواقع الذي يحاول الشاعر ان يعبر عنه رمزيا من خلال التلميح دون التصريح بذلك فاننا سنجد ذلك التلميح الواضح على ان الصورة التي حاول الشاعر ان يرسمها انما هي صورة الواقع فالفيل والاسد يرمزان الى الانسان المستبد الذي يحاول ابراز قوته على حساب الآخرين، فيما يرمز الطير الى الانسان المسالم، الطيب الذي يحاول ان يبرز من خلال افعاله من دون ان يتباهى بذلك او ان يتفاخر بطيبته كما يقول الشاعر، فالصراع بين

القوي والضعيف مستمر، وهو صورة من الصراع بين الخير والشر وكلاهما مستمر على وجه الارض بأشكالهما وافعالهما ونتائجهما .

ويستمر الشاعر في ابراز القيم الانسانية في صورة اخرى ، تتجسد في قوله:

حين اسمع "كذبة"
أبتغي أن اصم أذني على الدوام.
وحين يموت عزيز
أغدو ضريرا وأبكم رغما عني.
وأمام "الحقيقة"
عليّ ان أنحني
وأسجد لجلالها!
الايام التي أصبحُ فيها أبكما، لاتُحصى.
والايام التي اصبحُ ضريرا وأصم
ليست بقليلة.
أما الايام التي أسجد فيها
فهي جد نادرة!

تتجسد الانا تعبيرا شعريا دالا على الذات الشاعرة التي تتولد في النص من خلال العديد من الدوال التي تحيل – نوعا ما- على الشاعر اذ ((تنتمي الذات الشاعرة الى شخصية الشاعر وتسعى في الوقت نفسه الى الانفصال عنه، في لعبة شعرية اشكالية يسهم فيها الوعي الشعري والرؤية الشعرية والشكل الشعري على صعيد فضاء الداخل الشعري. كما ان الخارج الشعري بتنويعاته المختلفة هو الاخر يسعى مامكنه ذلك الى التدخل في توجيه اللعبة ومباركتها.)) [4]، لقد حاول الشاعر من خلال هذه الانا فضح بعض القيم التي سادت في مجتمعه وعبر عنها بالرفض الكلي والمطلق فالكذب والموت ممارسات يومية شائعة، والشاعر يحرص دوما على ان يكون صورة مثالية للرفض القاطع لمثل هذه السلوكيات، اذ انه يقابل الكذب بأن يكون شخصا اصم لايسمع، وامام الموت تتجسد الانسانية – بكل معانيها- فيقف امام هذه الفاجعة بعينين ضريرتين ويغدو ابكم حينما يتعلق الامر بموت عزيز، وتصبح الحقيقة هي الصورة المثالية الوحيدة التي تستوقفه وتستحق ان ينحني لها ويسجد لهيبتها وجلالها، لذا فاننا امام هذه التشكيلة القيمية نجد تنوعا واختلافا واضحا في الايام التي يقضيها الشاعر امام كل واحدة منها، فالايام التي يصبح فيها ابكما – التجسيد المقابل للكذب لاتحصى، دلالة على شيوع الكذب وانتشاره بين الناس بشكل كبير، كما ان الايام التي يصبح فيها ضريرا واصما هي الاخرى ليست قليلة دلالة على ان الموت – هو الاخر شأنه شأن الكذب- شائع ومنتشر ، اما الايام التي يسجد فيها فهي نادرة لندرة الحقيقة وتلاشيها ، فالشاعر شيركوبيكةس من الشعراء الذين كانوا على وعي حاد بما آل إليه مصير الناس، ومن ثمَّ كان ينظر اليهم من خلال وعي عميق بهمومهم والامهم واحزانهم ، على ان هذه النظرة لاتحيل على القطيعة بل اننا نجد الشاعر وقد التحم بالآخرين التحاما كليا واصبح جزءا منهم ، لذا فان نظرة التفاؤل تدفعه الى ان ينظر الى الاشياء بعين اخرى، كما هو الحال في قوله:

خلال الياف ورقة خضراء
أرى الغابات جميعها،
من بين قطرة ماء
أرى الانهار جُلّها،
وفي حفنة تراب صغيرة
أرى الارض كلها،
وفي عينيك انت
أرى السماء برمتها!

---

[4]. تمظهرات القصيدة الجديدة– مقاربات اجرائية في الرؤيا والشكل والاسلوب، مُحَمَّد صابر عبيد، ط1، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2013، 51.

انها نظرة الكل من خلال الجزء، فمن خلال الياف ورقة خضراء يرى الغابات جميعا، اذ تشكل الياف الورقة الخضراء جزءا من الغابة، فهو لاينظر الى الياف الورقة الواحدة على انها ورقة منفردة بل انها ترتبط وتلتحم التحاما كليا بالاوراق الاخرى لتشكل من خلال هذا الالتحام غابة كثيفة، وقطرة ماء واحدة طالما انها تروي عطش الآخرين فانها تغدو لديه الانهار كلها، وحفنة تراب هي الارض كلها، وكل هذه ستوصلنا الى نتيجة واحدة اراد الشاعر التعبير عنها الا وهي ان عيني الحبيبة هي التعبير الانسب للسماء برمتها، فعينيها هي السماء ووجه الشبه هنا هو الاتساع والصفاء والجمال، وهي السمات البارزة في السماء اذ انها تتسم بالاتساع فلاحدود لها، وزرقتها تحيلنا على الصفاء لاسيما ان من دلالات اللون الازرق الصفاء، اما الجمال فلايختلف احد في جمال السماء وروعتها ، وقد وجد الشاعر ان هذا التشبيه هو الانسب والاكثر ملاءمة لعيني الحبيبة .

ويستمر الشاعر شيركوبيكەس في ابراز القيم الانسانية المعبرة ليست الايجابية منها فحسب بل انه يحاول الاشارة الى كل القيم ، وربما كانت العادات والتقاليد التي يتمسك بها الانسان ويعدها جوهر حياته الماضية من اكثر القيم شيوعا في شعره ، ومن هذه العادات والتقاليد تلك التي ترتبط بموضوعة الثار وغسل العار، ففي قصيدة معبرة وضعها الشاعر على لسان كائنات غير انسانية/ النباتات وفي حوار يفضح ويكشف سوء طباع الانسان ونظرته حينما يتعلق الامر بالحب والعشق، فيقول:

كانت صفصافة تسأل
والزهور ترفع ايديها!
لم هذه البركة التي بجانبنا حزينة على الدوام؟
ردت زهرة الرمان قائلة:
-السبب انها تحن كثيرا الى منبع أمها
ولاتستطيع العودة الى الوراء!
-كلا غير صحيح
ردت وردة الختمة:
-يبدو ان الصيادين
من كثرة صيدهم الاسماك
ازعجوها!
-كلا ، لم تعرفي الجواب!
ردت وردة الليمون:
-يبدو ان الرياح العاتية
لاتدعها أن تنام ليلا!
لم تعرفي
وماذا اذن، قوليها انت؟
انتبهوا، في ليلة ما عندما نام القمر،
شاهدتُ البركة تغطي رأسها،
جاءت قبيلة الدم
اغرقت فيها فتاة عاشقة!

تقوم القصيدة على مايمكن ان نسميه في النظرية السردية بتعدد الاصوات، اذ يتم سرد الحدث الواحد عبر وجهات نظر مختلفة، وقد كان باختين اول من اشار الى هذه التقانة في دراسته الخاصة بروايات دوستوفسكي، اذ تنطلق هذه التقانة من ان ثمة اصواتا تدخل الحيز السردي عبر وجهات نظر مختلفة ومتنوعة ، وهذا التنوع والاختلاف هما اساسا التعدد الصوتي .

تنهض القصيدة على بروز شخصيات حكائية – غير انسانية- النباتات هنا في حوار فيه الكثير من عنصر التشويق والتوتر، فالسؤال الذي طرحته شجرة الصفصاف حول مغزى حزن البركة الدائم؟ هذا السؤال سيقود الشخصيات الاخرى: زهرة الرمان، وردة الختمة، وردة الليمون الى الاختلاف في وجهات

نظرها عند الاجابة على هذا التساؤل المحير، ومن ثمَّ سيقودنا جواب الصفصافة عن السبب الى موضوع مهم يتعلق بقضية غسل العار الذي استطاع الشاعر من خلال هذا الحوار الدائر بين النباتات الى طرحه تلميحا من دون التصريح به، ولعلنا نجد ان سمة التلميح والترميز من السمات الاساسية التي تشتغل عليها اغلب قصائد الشاعر شيركو بيكةس.

اما لماذا اختار الشاعر هذه الاشجار دون سواها: الصفصاف، وزهرة الرمان، وردة الختمة ووردة الليمون فالسبب في ذلك – من وجهة نظرنا- بسيط للغاية ذلك لأن هذه النباتات تعيش بجانب المياه على الدوام ومن ثمَّ فان مصير الفتاة العاشقة في ليلة مظلمة نام فيها القمر لم يعرفه احد سواهم، وهو مانجده واضحا في قول الشاعر:

انتبهوا، في ليلة ما عندما نام القمر،
شاهدتُ البركة تغطي رأسها،
جاءت قبيلة الدم
اغرقت فيها فتاة عاشقة!

فعشق الفتاة – في نظر قبيلة الدم هذه- محرم ويجب ان تعاقب عليه ، ففيه اشارة لموضوع الشرف وغسل العار، وعلى الرغم من ان القيم الانسانية التي طرحها الشاعر في هذه القصيدة تتجه ضمن اطار سلبي، الا انها من القيم التي يجب على الآخرين المحافظة عليها وعدم التهاون فيها، لانها تمس الفرد والقبيلة والمجتمع بأسره

والمساس بها هي مساس بهذه الاقطاب الثلاثة برمتها .

تلك الصور التي رسمتُها
لم يرسمها احد قبلي
مثلا:
انا رسمت الهدير لا الامواج!
رسمت مهابة الجبال لا الجبال بعينها
بسمة الاطفال لا الاطفال
بكاء الرغيف لا الرغيف
صرخة الحجر لا الحجر
نشيج الاوراق لا الاوراق
انا رسمت هوى حبيبتي
وليست الحبيبة!

ومن القيم الاخرى التي عبر عنها الشاعر خير تعبير ماقاله في احدى قصائده التي قال فيها:

سلة من الاغاني والفراشات
كومة من الأحزان وضوء القمر
سرب من القبلات الخائفة
غرفة مليئة بالانتقاد..
وضعت كل هذه أمام هذا الزمن
منح الزمن بدوره
السلة للاطفال
والثانية للنساء
والثالثة للعشاق
والرابعة للساسة!

ان اهم مايميز شعر بيكةس انه قائم على التقابلات، فهو في صياغة دائمة عن علاقة الشئ بالاخر، بمعنى ان هناك احتمالات يسيسها الشاعر في خدمة اغراضه الشعرية تبحث عن مقابلاتها ، ففي قوله:

سلة من الاغاني والفراشات
كومة من الأحزان وضوء القمر

سرب من القبلات الخائفة
غرفة مليئة بالانتقاد..

يمكن ان نعدها اسئلة شعرية تبحث عن اجابات معقولة لها، وهذه الاجابات وضعها الشاعر محددا طبيعة كل سؤال وجوابه، فسلة الاغاني والفراشات لايستحقها الا الاطفال، والنساء معنيات بالاحزان وضوء القمر، فيما يحرص العشاق على ان تكون القبلات الخائفة من نصيبهم، اما الغرفة المليئة بالانتقاد فلا تليق الا بالساسة، وقد اخذ الزمن دوره في توزيع حصة كل شخص منهم ومايناسبه.

ففي القصيدة نجد تقابلا واضحا بين قيم الخير وقيم الشر.

وسيستمر الشاعر في هذه المقابلة الضدية التي تعكس المبادئ التي يسير عليها الانسان ويتمسك بها، لاسيما اننا امام شاعر يحقق ذاته الشعرية من خلال تواجده الانوي داخل النص ، فوجود الانا هو وجود اختياري ، اذ بامكان الشاعر ان يحيل الذات التي تمارس دورها في النص على شخصية اخرى غائبة ، لكنه لم يشأ الا ان يكون حاضرا في نصه ، اذ يقول:

أمام طفل
أكون كرة للعب.
وفوق مياه الشعر
أصبح طيرا ناصع البياض.
داخل موسيقى زرقاء
أغدو عُشبا او سمكة.
وعندما اقف امامك انتِ
ينبض فؤاد طفل في قلبي
جناح الطير في حدقتي
سأدرك بغتة
انني انصهرت فيك على بروية
وغدوت روح الغرام!

ولهذا الحضور دلالته طالما ان الامر متعلق بقيم انسانية يتمسك بها فلابد من اثبات وجود داخل النص ، ولعل اشاراته اللفظية : **أكون/ اصبح/ اغدو/ اقف/ ينبض ..قلبي/ سأدرك / انني انصهرت/ وغدوت** . فدلالة الالفاظ هذه تحيل على الذات الشعرية ومن ثمَّ فان الرؤية الشعرية ستعمق من وجود الشاعر واثبات وجوده وستحدد رؤية اخرى للشاعر يمكن ان تعد بمثابة الميثاق الشعري الذي لايمكن ان يحيد عنه الشاعر يتعلق بنظرته الى الشعر ويعقد مقارنة بين نمطين منه الاول هو الشعر المحدب الذي لاطائل منه والاخر الشعر النابع من الوجدان والقلب وهو الاقوى – في نظره- لانه لايمكن ان يبشع او يعوج بلغات العالم اللاذعة كلها، فنجده يقول:

الشعر المحدب
لايستقام
حتى بساعد ناقد قوي
في هذه الدنيا!
اما شعر القلب للقلب
فلا يبشع ولايعوج
بكل لغات العالم اللاذعة!

ومع هذه الرؤية الشعرية فاننا سنقف ازاء شاعر يعاني مايعانيه الاخرون فيقول:

سفينة مزقت شراعها في دوامة
قهرا من ربانها الناكر الجميل!
مزهرية كسِّرت نفسها
قهرا من زهورها الخبيثة.
كتاب مؤرخ احرق نفسه ذات صباح

قهرا من الاكاذيب المرتكبة فيه.
وأشعاري الشابة
تكاد مرة اخرى تتوارى وتهرب
مع اقلامها وحقائبها المهلهلة
صوب الخارج،
قهرا من:
قيود قوافي الحكومة
وجه الوطن العبوس
تهديدات المآذن
وسارقي المفاتيح!

فاذا كانت الطبيعة ومافيها تعاني ماتعانيه من الآخرين فهناك سفينة مزقت اشرعتها قهرا من ربانها الناكر للجميل، ومزهرية انكسرت قهرا من الزهور الخبيثة التي تملأها، وكتاب احرق نفسه تخلصا من الاكاذيب الموجدة فيه ، اما اشعار الشاعر فتكاد تهرب الى الخارج قهرا من قيود الحكومة ومن وجه الوطن العبوس وتهديدات المآذن وسارقي المفاتيح ، ان وجود كل هذه الممنوعات ماهو الا وجه اخر للرفض والتمرد فالشاعر يرفض كل شئ يقف حائلا بين الانسان ورفاهيته ويتمرد عليه لذا فهو لايؤمن بطيور تحلق في السماء لمجرد التحليق بل لابد من هدف لهذا التحليق ولوجود الطيور في السماء كما انه انسان قبل ان يكون شاعرا وبينه وبين الآخرين مودة واخاء ومن اجل هذا كتب اروع قصائده في تجسيد العلاقات الانسانية واستمراريتها كما في قوله:

ورقة كادت ان تسقط
وقفت ريح شابة امامها:
اذا ما سقطت في اية لحظة
اخبريني اي مكان تريدينه
سآخذك هناك،
رفعت الورقة رأسها المرتجفة
قالت للريح:
اشكرك، اود ان تأخذيني الى منزل
ذلك الطير الذي
يرتعش من البرد
قد يلبسني
واغدو له سترة!

وكذلك يقول:

رأيت ثورا مكسور القرن
واقفا في المربع
كان يؤذن
امام تاريخي المنشطر الى نصفين
قائلا: لاتبحثوا عن قرني
في اي مكان
الا بيت اخي!

واذا كانت القصائد السابقة تؤكد على القيم الانسانية النبيلة وتحرص على العلاقات الانسانية فان الشاعر في الوقت ذاته لاينسى ان يوجه شعره الى الفقراء ، فيقول:

الفرات
غالبا ما يجيء الفرات و هو يسعل
و يجلس الى جانبي

حيث يأخذ امواج لحيته بيده وهو يقول:

قل شعرا

فالذي يبقى، حتى النهاية، هو مائي

و تلك القصائد التي

لا تنسى الفقراء!

فالنص قائم على الحوار بين الشاعر ونهر الفرات ، وبين الاثنين ماهو مشترك يقوم على البقاء والخلود فماء النهر والقصائد المكتوبة للفقراء هما وحدهما اللذان سيبقيان والباقي الى الفناء .

لقد لجأ الشاعر الى الطبيعة وعقد معها حوارته الشعرية ، فالمتمعن لقصائد شيركوبيكةس سيجد ان اهم مايسم هذه القصائد هو اتكاءها على الشخصيات غير الانسانية في اقامة حواره، وربما يعود ذلك الى ان الظواهر الطبيعية من اشجار ونباتات وحيوانات وانهار هي اكثر رقة وشفقة على الانسان من الانسان نفسه ، لذا نجد ان اغلب القصائد الحوارية لدى شيركوبيكة س قائمة على الحوار المتبادل بين الشخصيات غير المؤنسنة .

المصادر والمراجع:

1. **انفتاح النص الروائي- النص والسياق**، سعيد يقطين، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، 2001 .
2. **مبادئ التحليل الأدبي- الاستكشاف الجمالي لعالم النص الشعري**، مرشد احمد، ط1، دار الاصيل للنشر، سوريا ، 2009 .
3. **محاولات في الشعري والجمالي**، وجيه فانوس، اتحاد الكتاب اللبنانيين، بيروت، 1995.
4. **تمظهرات القصيدة الجديدة- مقاربات اجرائية في الرؤيا والشكل والاسلوب**، محمد صابر عبيد، ط1، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2013.